

تفسير أبي السعود

يوسف الآية 32 وإنما حذف تحقيقا لمفاجأة رؤيتهن كأنها تفوت عند ذكر خروجه عليهن كما حذف لتحقيق السرعة في قوله D فلما رآه مستقرا عنده بعد قوله أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك وفيه إيذان بسرعة امتثاله عليه السلام بأمرها فيما لا يشاهد مضرته من الأفاعيل .

أكبرنه عظمته وهين حسنه الفائق وجماله الرائع الرائق فإن فضل جماله على جمال كل جميل كان كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب عن النبي A أنه قال رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يرى تألؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس على الماء وقيل معنى أكبرن حزن والهاء للسكت أو ضمير راجع إلى يوسف عليه السلام على حذف اللام أي حزن له من شدة الشبق كما قال المتنبيء ... خف ا□ واستر ذا الجمال برقع ... فإن لحت حاضت في الخدور العوانق

وقطعن أي جرحتها بما في أيديهن من السكاكين لفرط دهشتهن وخروج حركات جوارحهن عن منهاج الإختيار والإعتياد حتى لم يعلمن ما فعلن وفي التعبير عن الجرح بالقطع ما لا يخفى من الدلالة على كثرة جرحهن ومع ذلك لم يبالين بذلك ولم يشعرن به .

وقلن حاش □ تنزيها له سبحانه عن صفات النقص والعجز وتعجبا من قدرته على مثل ذلك الصنع البديع وأصله حاشا كما قرأه أبو عمرو في الدرج فحذفت ألفه الأخيرة تخفيفا وهو حرف جر يفيد معنى التنزيه في باب الإستثناء فلا يستثني به إلا ما يكون موجبا للتنزيه فوضع موضعه فمعنى حاشا □ تنزيه □ وبراءة □ وهي قراءة ابن مسعود B واللام لبيان المنزه والمبرأ كما في سقيا لك والدليل على وضعه موضع المصدر قراءة أبي السمال حاشا بالتنوين وقراءة أبي عمرو بحذف الألف الأخيرة وقراءة الأعمش بحذف الأولى فإن التصرف من خصائص الإسم فيدل على تنزيله منزلته وعدم التنوين لمراعاة أصله كما في قولك جلست من عن يمينه وقوله غدت من عليه منقلب الألف إلى الياء مع الضمير وقرء حاش □ بسكون الشين اتباعا للفتحة الألف في الإسقاط وحاش الإله وقيل حاشا فاعل من الحشا الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف أي صار في ناحية من أن يقارف ما رمته به □ أي لطاعته أو لمكانه أو جانب المعصية لأجل □ .

ما هذا بشرا على أعمال ما بمعنى ليس وهي لغة أهل الحجاز لمشاركتها في نفي الحال وقرء بشر على لغة تميم وبشرى أي بعيد مشتري لئيم نفين عنه البشرية لما شاهدن فيه من الجمال العبقري الذي لم يعهد مثاله في البشر وقصرنه على الملكية بقولهن . إن هذا إلا ملك كريم بناء على ما ركز في العقول من أن لا حي أحسن من الملك كما ركب فيها

أن لا أفصح من الشيطان ولذلك لا يزال يشبه بهما كل متناه في الحسن والقبح وغرضهن وصفه بأقصى مراتب الحسن والجمال .

قالت فذلك الفاء فصيحة والخطاب للنسوة والإشارة إلى يوسف بالعنوان الذي وصفه به الآن من الخروج في الحسن والجمال عن المراتب البشرية والإقتصار على الملكية فاسم الإشارة مبتدأ والموصول